ملخص البحث باللغة العربية

الرموز والإشارات في النحت السوري الحديث

Les Symboles et Les signes dans La Sculpture Syrinne Moderne

يتضمن البحث مقدمة وبابين:

الباب الأول: يتضمن:

1- المدخل في علم الإشارات والرموز.

2- الفصل الأول في نظم العلامات.

3- الفصل الثاني: طرق تصنيف العلامات.

4- الفصل الثالث: طرق التحليل السيميائي للخطاب البصري.

الباب الثاني ويتضمن: أربعة فصول وخاتمة ونتائج. وهي كالآتي:

1- الفصل الأول: تحليل الأعمال النحتية الجدارية (رولييف جداري).

2- الفصل الثاني: ويتضمن الأعمال النحتية المجسمة (ثلاثية الأبعاد).

3- الفصل الثالث: تصنيف العلامات ووضعها في جداول تصنيفية.

4- الفصل الرابع: ويتضمن تجربة الباحث النحتية بالإضافة إلى تحليل عملين نحتيين مجسمين.

ولنبدأ بكل عنصر من العناصر السابقة:

أولاً: المقدمة: وتتضمن طريقة سير البحث ومخططه وكيفية إنجازه:

1- استهلال يعطي صورة عن النحت السوري قديماً وحديثاً.

2- الموضوع عنوان البحث وحدوده.

وحصر عنوان البحث بـــ "الإشارات والرموز في النحت السوري الحديث" محدداً إطار البحث مكانياً بالأرض السورية، وزمانياً بدءاً من الستينات وحتى 2010م.

ثانياً: الباب الأول

المدخل: في علم الإشارات والرموز

وهنا يقدم الباحث صورة واضحة للسيمياء. هذا العلم الذي جعل من العلامات موضوعاً له متناولاً ما يلي:

1- **إشكالية المصطلح في علم الإشارات والرموز.** فالمصطلح السيميائي كما هو المصطلح اللساني يتغير من مقال نقدي إلى آخر ومن نص إلى نص.

ونتيجة لذلك حدثت الفوضى في وضع وانتقاء المصطلح.

2- تعريف السيمياء (السيميولوجيا):

كثيرة هي التعاريف التي قدمها العلماء والباحثين للسيمياء (السيميولوجيا) وبالرغم من أننا ثبتنا مصطلح السيمياء. فقد عرفها بيرسC. Peirce ودو سوسور وغيرهما.

أما الباحثون العرب فيقدمون مجموعة من التعاريف، وهي مجرد تكرار أو صدى للتعاريف عند الباحثين الأجانب وأهم هذه التعريفات ما ورد على لسان د. حنان قصاب حسن

وبعد أن يبين الباحث مجموع هذه التعريفات يقترح تعريفاً للسيمياء قائلاً: "هي منهج علمـــي تحليلي يعتمد العلامة أو "السمة" كأداة، هدفه مقاربة المعنى في حده الأدنى ضمن سياق الـــنص العام. وذلك بعد تحديد وحداته في مجموعات وتبيان ارتباطاتها داخلياً وخارجيـــاً وعلـــى كـــل المستويات معتمدين، مبدأ الذاتية الذي يحده إطار موضوعي (عقلاني)".

3- لمحة تاريخية عن علم السيمياء (السيميولوجيا)

يبين فيها الباحث مشاركة مختلف الشعوب ابتداءً من العصر اليوناني والعرب قـــديماً إلـــى العصور الوسطى وفكر عصر النهضة مروراً بالقرن التاسع عشر وحتى اليوم.

4- الاتجاهات السيميائية: على يدي المؤسسين بيرس ودو سوسور ثم فيما بعد اتجاه أمبرتو إيكو وقسم بيرس السيميوطيقا إلى ثلاثة أجزاء:

أولاً – البراغماتية (Pragmatsme) التي تتناول ذات المتكلم. ويسمى هذا علم التداول pragmatics.

ثانياً ــ الدلالية (Semantic, Semantique) التي تدرس العلاقة بين العلامة والشيء المشار إليه. ويسمى أيضاً علم الدلالة semantics.

ثالثاً ــ السياق (Contexte) الذي يصف العلاقات الشكلية بين العلامات، ويسمى علم المبنى syntactic.

أما دو سوسور فقد اتجه منذ البداية نحو اللغات الطبيعية ونحو دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية فبينما ركز بيرس على نظام العلامة بشكلها المجرد الخال من المضمون.

وقد نجد اتجاهاً ثالثاً يمثله أمبيرتو إيكو Umberto Eco (1932) حيث يرى أن السيميوطيقا بحاجة إلى العلمين معاً، الاتصال والدلالة. بالإضافة إلى اتجاهات أخرى.

5- المنطلقات المساندة

ويحددها الباحث في ثلاث:

1- الظاهراتية **(La phénoménologie)** التي كان لها الفضل المباشر في عملية الوصف المعتمدة في التحليل السيميائي.

2- الشكلانيون الروس **(Les Formalistes Russes)** حيث ينتقل التحليل كما تقول د. حنان من الاعتماد على حياة الفنان أو المدرسة الجمالية التي ينتمي إليها والقواعد الفنية المحددة إلى كيفية تضافر العناصر التي تعطي للعمل شكله.

3- البنيوية **(le structuralisme)**. يتم من خلالها البحث عن البينة الأساسية للعمل الفني من خلال مكونات أو عناصر العمل الفني وكيفية تضافرها لتشكل البنية.

الفصل الأول: نظم العلامات

ويتضمن هذا الفصل

1- السمة أو العلامة signe واختلاف الترجمة لدى الباحثين

2- تعريف العلامة أو السمة:

- عند الباحثين الغربيين

- عند الباحثين العرب

3- نظم العلامات

4- العلامات الفنية والخاصة في الأعمال الفنية.

ويتناول الباحث كل بند من البنود السابقة بشيء من التفصيل.

الفصل الثاني: طرق تصنيف العلامات

يتألف هذا الفصل من بنود ثلاثة:

1- تصنيف العلامات

2- طرق تصنيف العلامات:.

3- مناقشة الاتفاقات والاختلافات عند بعض الباحثين العرب

وقد تناول الباحث هذا الفصل على الشكل التالي:

1- تصنيف العلامات (السمات)

لقد قام السيميائيون في القرن العشرين بإرساء السيمياء من خلال أمرين: الأول وهو تصنيف العلامات (السمات) ومعرفة أنماطها، وأما الأمر الثاني، من خلال رسم خارطة العلاقات فيما بينها

2- طرق تصنيف العلامات (السمات):

1- في الفكر اليوناني عند أرسطو

في الفكر العربي القديم عند الفارابي وابن سينا وغيرهما من الفلاسفة المسلمين.

في الفكر الغربي أوغسطين Augustine، **جماعة بور رويال** Port Royal

وقدم علماء السيمياء الحديثون العلامة وفق أشكال متقاربة ومتطابقة.

وقدم **الباحثون العرب** الحديثون أقسام علاماتهم معتمدين على ما اطلعوا عليه من تقسيمات للعلامات من الباحثين الغربيين الذين سبقوهم.

الفصل الثالث: طرق التحليل السيميائي للخطاب البصري

ويتألف هذا الفصل من مقدمة تتضمن وضع النقاد بالنسبة للفنانين تبين أهمية كل منهما.

وعند دراسة الفن تكون غايتنا (عند تحليل عمل فني) هي تعريف الفن خارج أي "صنع مسبق" نظري ودراسته على شكل مقطع منفصل اعتباطياً داخل التركيب الواسع الذي يشكل فن الرسم أو فن التصوير....

سنحاول وضع الفن في مستوى معين من التعبير التشكيلي بدلاً من مستوى تواصلي تشكيلي.

وقدم الباحث في هذا الفصل طرق التحليل السيميائي عند بعض السيميائيين الذين عملوا في مجال التحليل السيميائي البصري للخطاب من أمثال رولان بارث، لويس مارتان، بيرس (جيرار دو لودال)، لويس كانيون، د. حنان قصاب حسن.

ولذلك قدم الباحث طريقة كل منهم وبشكل مختصر ومفيد تمكن القارئ من الاستيعاب والفهم ليتمكن في النتيجة تبني طريقة للقيام بالتحليل والفهم ومقاربة معنى العمل الفني.

ومن ثم يقدم مداخلة حول الخطوات الإجرائية كما قدمتها د. حنان. وتبيان مدى ارتباط هذه الإجراءات مع كل من المنهج الظاهراتي (**la méthode analytique phénoménologique**) والمنهج البنيوي (**la méthode d'analyse Structurale**) (الذي يتضمن المنهج الشكلاني).

ليقترح أخيراً بناءً على ما تقدم الخطوات الإجرائية للمنهج السيميائي التي قام بتطبيقها في تحليله للأعمال النحتية الخاصة بالفنانين السوريين والخاصة بالبحث.

الباب الثاني

وهو في غالبيته تحليل للأعمال الفنية وفق المنهج السيميائي الذي اقترحه الباحث وقام بتقسيمه إلى ثلاثة فصول مضيفاً إليه تجربة الباحث ونتائج البحث وملخص الصور والأشكال وقد جاء هذا الباب على الشكل التالي:

1- مقدمة

اختار الباحث مجموعة من الأعمال النحتية للفنانين السوريين كعينة للبحث. وقام بتحليلها وفق المنهج السيميائي المقترح. وكان سبب اختياره لهذه العينة هو تحقيقها لمضمون موضوع البحث. والذي يتجسد في غنى هذه الأعمال بالعلامات الفنية والعلامات الخاصة. مراعياً نواحي عدة منها: تعدد الخامات التي نفذت منها هذه الأعمال (جص، حجر، خشب، برونز، ألمينيوم).

وكان حريصاً على تناول أنواع النحت في تحليله فاختار مجموعة من النحت الجداري (رولييف) وأخرى من النحت المجسم.

أما عن محدودية عدد الأعمال التي طبق عليها هذا التحليل فقد كان لعدة أسباب منها:

1- محدودية عدد الصفحات الخاصة ببحث الدكتوراه، والتي يتوجب على الباحث التقيد بها.
2- حتى تكون طريقة التحليل مركزة وواضحة.
3- منعاً للإطالة والتكرار وخصيصاً أن هذا النوع من التحليل يعتمد بشكل واسع على المخزون الثقافي لدى الباحث. والذي يبقى محدوداً.

2- الفصل الأول: ويتضمن عينة من تحليل الأعمال النحتية الجدارية السورية "رولييف جـــداري" وهي:

- "المركب" للنحات نزار علوش.
- "حُلُمْ" للنحات محمد بعجانو.
- "قربان الأرض" للنحات أكثم عبد الحميد.
- "الثور" للنحات لطفي الرمحين.

3- الفصل الثاني: ويتضمن عينة من تحليل الأعمال النحتية المجسمة السورية وهي:

- "الاتحاد قوة" للنحات محمود جلال
- "سفينة نوح الدمشقي (2)" للنحات عبد الله السيد.
- "أسد مجنح" للنحات نذير نصر الله.
- "جدار الفصل العنصري" للنحات زكي سلام.

4- الفصل الثالث: ويتضمن تصنيف العلامات في النحت السوري الحديث ضـــمن جـــداول يقترحها الباحث. وإجراء المقارنة اللازمة بين هذه العلامات.

5- نتائج البحث

6- تجربة الباحث:

وتتضمن لمحة عن تجربة الباحث وتحليل عملين نحتيين:

- الأول: "القربان".
- الثاني: "الغواصة" (مركب أخناتون).
- بالإضافة إلى مجموعة دون تحليل، مكتفياً الباحث بوضعها.

7- ملخص البحث باللغتين العربية والأجنبية.

8- ملحق صور والأشكال.

9- المراجع والمصادر.